mroftalp htehaB ni knil muideM

37 شرح العقيدة الطحاوية - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم - 00:00:00

وبعد وقفنا فيه على صفحة اه خمس مئة وستة واربعين المقطع الوسط قوله ونحب اهل العدل اقرأ قال المؤلف رحمه الله تعالى ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة - 00:00:20

من كمال الايمان وتمام العبودية. فان العبادة تتضمن كمال المحبة ونهايتها. وكمال ذل ونهايته. فمحبة رسول الله وانبيائه وعباده المؤمنين من محبة الله. وان كانت المحبة التي لله لا يستحقها غيره. فغير الله يحب في الله لا مع الله. طبعا هنا يعني - 00:00:42

نتطرق لموضوعين مترابطين او لاصلين متلازمين آآ الاصل الاول هو مسألة الولاء والبراء او الولاية والبراءة. الولاء والبراء والولاية والبراءة ثم المسألة الثانية وهي ملتزمة او ملازمة لها وهي المحبة والبغض او الحب والبغض - 00:01:12

لا شك ان المؤمن المسلم لابد ان يكون له تجاه تعامله مع الناس ولاء وبراء ومحبة وبغض حتى مع المسلمين وسيذكر الشارح الان لكن بكلام متفرغ اه ان هناك ولاء كامل وهناك ولاء جزي. وهناك براء كامل وهناك براء جزئي. والولاء الكامل فيه - 00:01:34

المحبة الكاملة والولاء الجزئي فيه المحبة الجزئية والبراءة الكامل فيها البغض الكامل والبراء الجزئي فيه البغض الجزئي الولاء والبراء يتجزئان. وهذا اي تجزئة الولاء والبراء وجعله درجات هو الفارق بين اهل السنة - 00:02:05

وبين الخوارج من جهة والمرجئة من جهة اخرى اكثر المرجئة لا يجزئون الولاء والبراء والخوارج لا يجزئون الولاء والبراء الخوارج اذا تبرأوا من مسلم او من غير مسلم تبرأوا منه جملة وتفصيلا - 00:02:27

يعني المسلم عندهم الذي يرتكب المعصية والكبيرة يتبرأون منه تبرأ كاملا ويعاملون معاملة الكافر وهذا الشطط وتنطع في الدين وخروج عن مقتضى السنة وبدعة مغلظة وكذلك المرجئة يرون للمسلم وان كان عاصيا فاجرا يرون له الولاء الكامل - 00:02:45

وهذا ايضا شطط وافراط او تفريط الصحن اصحن التفريط. اذا فالقاعدة ان الكافر الخالص يجب البراء منه يجب البراء الكامل منه ومن كفره ويجب البغض الكامل منه له ولكفره اما من كان مسلما - 00:03:09

فاذا كان مرتكبا للمعاصي والاثام والبدع فان له من الولاية بقدر ما فيه من الايمان والصلاح. وعليه من البراءة وكذلك البغظ بقدر ما فيه من المعصية او الفجور او البدعة - 00:03:36

ما لم يخرج من الملة اذا خرج من الملة وجب من البراء الكامل منه والبغض الكامل ما لم يخرج من الملة فان له من الولاية والمحبة بقدر ما فيه من الايمان والصلاة - 00:03:55

وعليه من البراءة والبغض بقدر ما فيه من المخالفة لدين الله عز وجل اعلى درجات. وصاحب البدع المغلظة والاثام والجرائم والمظالم الشنيعة يغلب في حقه البغض والبراء ومن كان دون ذلك فله من الحق - 00:04:11

وعليه بقدر ما فيه وله اذا القاعدة التفصيلية اي تفصيل القاعدة في الولا والبراء وترتيب الولاء والبراء على درجات هذا لا يكون الا عند اهل السنة اما بقية الفرق فما بين - 00:04:32

وكما قلت واؤكد مرة ثانية ان الحب والبغض مرتبط بالولاء والبراء وقد يجتمع في المسلم الواحد الحب والبغض. بل اغلب المسلمين يجتمع في حقهم الحب والبغض حبهم في الله بقدر ما فيهم من الطاعة والاستقامة والخير. وبتبغض تبغضهم في الله بقدر ما فيهم او تبغض الواحد منهم - 00:04:45

بقدر ما فيه من المعصية والانحراف بمعنى انه يجتمع في الشخص الواحد الولاء والبراءة واغلب المسلمين يقعون في التقصير اغلب المسلمين يقعون في التقصير فعلى هذا اشترك فيهم او يختلط فيهم الولاء والبراء والحب والبغض. نعم - 00:05:13

فان المحب يحب ما يحب محبوبه. ويبغض ما يبغضه. ويوالي من يواليه ويعادي من يعاديه ويرضى لرضائه ويغضب لغضبه ويأمر بما يأمر به وينهى عما ينهى عنه. فهو موافق لكل محبوبه في كل حال. والله تعالى يحب المحسنين ويحب المتقين ويحب التوابين ويحب - 00:05:32

ونحن نحب من احبه الله. والله لا يحب الخائنين ولا يحب المفسدين ولا يحب المستكبرين ونحن لا نحبهم ايضا ونبغضهم. موافقة له سبحانه وتعالى. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب - 00:06:02

مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعده ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار المحبة التامة مستلزمة لموافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه وولايته وعداوته. ومن - 00:06:32

معلوم ان من احب الله المحبة الواجبة فلابد ان يبغض اعداءه. ولابد ان يحب ما يحبه من جهاد كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. مما يحسن - 00:06:58

اشارة اليه هنا ان هناك فرق بين محبة الله وبين المحبة في الله ذلك ان محبة الله عز وجل لا تجوز الا له سبحانه التي هي محبة التقديس والعبادة محبة التقديس والعبادة لا تجوز الا لله سبحانه - 00:07:18

والنوع الثاني وهو المحبة في الله بمعنى ان يكون عند المؤمن وعند المسلم ميل فطري غريزي للخير واهل الخير هذا امر مشاع يجوز بل ينبغي ان يكون لكل من يستحق المحبة - 00:07:39

فكل مؤمن له من المحبة كما ذكرت سابقا بقدر ما فيه من الولاية والخير وكون المسلم يحب الله ثم يحب اولياء الله هذا امر لا تناقض فيه. فان محبة الله انما هي محبة التعظيم والتقديس والعبادة - 00:07:57

اما محبة العباد فهي محل المحبة الغريزية المحبة الفطرية. لكن المسلم المستقيم على الحق ترتبط محبته بما يحبه والذي ليس عنده استقامة قد يحب ما لا يحبه الله وهذا انحراف - 00:08:15

لكنه اذا احب غير الله محبة تقديس وعبادة وقع في الشرك واذا احب غير الله محبة يعني ميل وغريزة المحبة الشهوانية ونحوها فهذا هوى لكنه دون الشرك اذا محبة الله لا يشرك فيها غيره. وهي محبة التقديس ومحبة العبادة - 00:08:33

اما المحبة الاخرى الغريزية فهي مشاع. ومنها ما هو مرتبط بالدين ومحبة الخير ومنه ما هو غريزي بحت المحبة التي ترتبط بالدين هي محبة الخير واهل الخير وما يحبه الله عز وجل. والمحبة الغريزية البحتة هي محبة الاشياء. الله عز وجل فطر العباد - 00:09:00

على محبة الاولاد والاموال والازواج ونحو ذلك فهذه محبة غريزية. اذا لم يتعدى فيها الانسان حدود ما يشرع فاذا تعدى فيها حدود ما يشرع وقع اما في البدعة واما في الشرك واما في الشهوة - 00:09:21

نعم والحب والبغض بحسب ما فيهم من خصال الخير والشر. فان العبد يجتمع فيه سبب الولاية وسبب العدل والحب والبغض. فيكون محبوبا من وجه مبغوضا من وجه. والحكم للغالب. وكذلك حكم - 00:09:40

العبد عند الله فان الله قد يحب الشيء من وجه ويكرهه من وجه اخر. كما قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل. وما ترددت في شيء انا فاعله. ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن - 00:10:02

من يكره الموتى وانا اكره مساءته. ولابد له منه. فبين انه يتردد ان التردد تعارض ارادتين. وهو سبحانه يحب ما يحبه عبده المؤمن. ويكره ما يكرهه ويكره الموت فهو يكرهه. كما قال وانا اكره مساءته. وهو سبحانه قضى بالموت فهو يريد كونه - 00:10:22

انه فسمى ذلك ترددا. ثم بين انه لابد من وقوع ذلك. اذ هو يفضي الى ما هو احب منه قوله ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه. تقدم في كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه ما سلم في - 00:10:52

الا من سلم لله عز وجل. ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ورد علم ما اشتبه عليه الى عالم ومن تكلم بغير علم فانما يتبع هواه. وقد قال

تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من - 00:11:14
الله. وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد. كتب عليه انه من تولى فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير. وقال تعالى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم - 00:11:34
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا. كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل - 00:11:54
به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرد علم ما لا يعلم اليه فقال تعالى قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والارض قل ربي - 00:12:14
اعلم بعدتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اطفال المشركين الله اعلم بما كانوا وقال عمر رضي الله عنه اتهموا الرأي في الدين. فلو رأيتني يوم ابي يوم ابي جندل - 00:12:34
فلقد رأيتني واني لارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي فاجتهد ولا ال وذلك يوم ابي جندل والكتاب يكتب. وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال اكتب باسمك اللهم - 00:12:54
رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب وابيت فقال يا عمر تراني قد رضيت وتأبى وقال ايضا رضي الله عنه السنة ما سنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. لا تجعلوا خطأ - 00:13:14
في سنة للامة. وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني ان قلت في اية من كتاب الله برأيي او بما لا اعلم. وذكر الحسن بن علي الحلواني - 00:13:34
كان عالم حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقة عن ابن سيرين قال لم يكن احد اهيب لما لا يعلم من ابي بكر رضي الله عنه. ولم يكن بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر رضي الله عنهما - 00:13:54
ان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها اصلا ولا في السنة اثرا فاجتهد برأيه ثم وقال هذا رأيي فان يكن صوابا فمن الله. وان يكن خطأ فمني واستغفر الله. في هذا - 00:14:14
المقطع اشارة الى اصل عظيم. وكثيرا ما يخفى على الناس خاصة في الاونة الاخيرة. وهو من اعظم اصول السنة ومن اعظم المناهج التي تعد من الفوارق الكبرى بين اهل السنة وبين اهل البدع والاهواء عموما - 00:14:34
ذلك ان اهل السنة يأخذون بالنصوص على اصول الاجتهاد سواء كانت اجتهادية او كانت توقيفية والاخذ بالنصوص على ثلاث درجات اذا كان النص ممن نصوص الواضحة التي لا تشتبه على احد - 00:14:53
مثل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فهذا امر بين تقوم به الحجة على كل العباد الذين يسمعون ويعقلون وان كان من النصوص التي تخفى على اكثر الناس ولا يعرفها الا المجتهدون - 00:15:15
فيجب الرجوع فيه الى اهل العلم واهل الاختصاص الذين هم اهل الذكر كما اشار الله الى ذلك فاذا وجد من النصوص ما لا يتضح عند بعض الناس لا يعرفه بنفسه - 00:15:30
ولم يفهم معناه الذي فسره به العلماء هذه الدرجة هي الدرجة الثالثة هي درجة الامتحان التي يجب فيها الانسان اذا ما وصل الى فهم او الى استيعاب للمقصود ان يسلم ويرد الامر الى عالم الشيء الى عالمه او النص الى عالمه وهو الله عز وجل - 00:15:48
بمعنى ما معنى ربه لعالمه؟ بان يقول امنت بان كلام الله حق وان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حق واذعن لذلك وجعل نفسه مستسلما بحيث لو فهم النص عمل به. وانه ايضا مؤمن به حتى لو لم - 00:16:13
بمعنى انه اشتمل على الحق الذي لا شك فيه ولا مريم. هذا هو الاصل واغلب نصوص الشرع من الدرجتين الاولين. اغلبها مما يفهمه عامة الناس او يفهمه العلماء والذي يشتبه في الغالب انه في بعض نصوص الغيب والنصوص العقيدة - 00:16:33
اما كون هذه القاعدة هي الفارق بين اهل السنة والجماعة. فممكن نستعرض هذا بايجاز وبوضوح من خلال اصول الفرق الخوارج حينما تواردت اليهم نصوص الوعيد نظرا لقلة علمهم اشتبه عليهم الامر وما ردوا نصوص الوعيد الى نصوص الوعد - 00:16:53

اولا لانهم مداركهم ضعفت عن ذلك. وثانيا لم يرجعوا الى العلماء او رجعوا لكنهم لم يسلموا لاهل العلم من الصحابة ذلك ان الصحابة ان ان الخوارج كانوا من الفئات التي تستهين بالعلماء. لا ترى لاحد من الناس فضل فضل علم - 00:17:15

لذلك كانوا يلمزون الصحابة ويرون انهم علماء دنيا وانهم قعدوا عن الجهاد الى اخره. فلما لمزوا الصحابة ولمزوا علماء تركوهم وجفوهم فلما جفوهم وكلهم الله الى مداركهم الضعيفة فقالوا على الله بغير علم ولم تتسع - 00:17:35

مداركم للجمع بين النصوص تغلبوا نصوص الوعيد وتركوا نصوص الوعد فصاروا وعيدية. يكفرون بالذنوب وصار هذا منهج باطل ابتليت به الامة الى يومنا هذا ثم نأخذ ثانيا القدرية القدرية حينما جاءته النصوص القدر - 00:17:56

ولم يفهموها ما ردوها الى اهل العلم استقلوا بانفسهم ولذلك وصف معبد الجهني وهو اول قدري بانه وان كان طالب علم الا انه وصف بانه آآ عنده تعجل وتسرع وانه لم يستوعب العلم من العلماء - 00:18:19

لم يتلق عن العلماء فاخذ نصوص القدر برأيه وضعفت مداركه عن الجمع بين نصوص القدر فتوافق رأيه مع رأي بعض فئات من النصارى والصابئة يوسف فرح بذلك ظن ان هذا مذهبا يحتذى - 00:18:39

او ان هذا مذهب من المذاهب التي تحتذى فاعلن القول بقدر لان مداركه حينما لم تستوعب نصوص القدر ولم يعرف قواعد الجمع بين النصوص ولم يرجع الى العلماء ما سلم لله عز وجل وخاض بالقدر برأيه فصار مذهبه من اخبث مذاهب المسلمين الى يومنا هذا - 00:19:04

وهكذا بقية الفرق عليها القيس او على ذلك فقيسوا كلهم على هذا المنهاج ومن متأخريهم اهل الكلام الذين خالفوا السلف في الصفات اهل الكلام حينما جاءتهم نصوص صفات وما استوعبوا منهج السلف في تقرير صفات الله عز وجل - 00:19:25

ما فهموا ولا رجعوا الى اهل العلم او ما اذعنوا لاهل العلم بل اتهموا اهل العلم بالحشوية اتهموهم بانهم عندهم سلامة قلوب وسذاجة ونوع من الغباء والغفلة الى اخره. فلما اتهموا اهل العلم ائمة الدين - 00:19:48

الحديث بذلك استقلوا عنهم وما استوعبت مداركهم الايمان بالصفات. بل اشتبهت عليهم فعدوها من المشتبهات مع الاسف الى اليوم اهل الكلام يعدون يعدون نصوص صفات الله عز وجل من المشتبهة. وليتهم حينما اشتبهت عليهم ردوها الى عالمها. هل فعلوا - 00:20:04

لذلك لو فعلوا لاحسنوا لان هذا منتهى مداركهم لكن ما فعله خاضوا فتكلموا في صفات الله بغير علم وقالوا مثلا لا يعقل ان يكون الرحمن على العرش استوى. لابد ان يكون معناها غير ذلك - 00:20:26

لما قيل له لماذا؟ قالوا لانها اشتبهت فلما اشتبهت ما ردوها الى ابي لما اشتبهت خاضوا فيها وما اتفقوا على رأيي في هذا الامر. ثم كذلك في مسألة صفات الله عز وجل كاليد والقدم الى اخره كلها صفات - 00:20:44

الفعلي والصفات الذاتية كلها اولها مما قيل لهم لماذا؟ قالوا لانها اشتبهت طيب اما تعرفون القاعدة في الاشتباه؟ الذي يشتبه لكم فيه احد امرين اما ترجعون للعلماء؟ فان فهمتم قول العلماء والا فالعيب في عقولكم - 00:21:00

فمن هنا ردوا الامر الى عالم وقولوا امنا بما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا واذا لم يفعلوا ذلك. اذا مسألة الخوظ في المشتبه هي الفارق بين اهل الاهواء وبين اهل السنة. اهل السنة - 00:21:17

اولا ليس عندهم اشتباه لكن اذا اشتبه شيء عليهم شيء على احدهم قالوا امنا بما جاء عن الله على مراد الله عز وجل واهل الاهواء كلهم خاضوا في المشتبه فكانت اصولهم كلها تقوم على هذا الاصل - 00:21:35

كل اصول اهل الاهواء تقوم على هذا العصر والله اعلم. يقول هل مدح الكافر دون محبة؟ اي محبته التي فيها تعظيم بعمل قام به فيه محظور وكذا التسمي باسمه هذا الكلام الحقيقة يحتاج الى تفصيل - 00:21:51

مدح الكافر اذا كان يعني تزكيته في الدين او تزكية منهجه الكفري او اذا كان الامر يشتبه على الناس فلا يجوز مدحه مع الاشتباه وما اذا كان المدح مدح بعض افعال مشاعة بين البشر - 00:22:09

كونه صادق ويقال والله هذا الرجل صادق. وان كان كافر فلا حرج في ذلك اذا لم يلتبس الامر او يكون عندنا اناس قد يتأثرون اما من

صغار سن او غيرهم بمعنى انهم لا يفرقون بين اساليب المدح اما - 00:22:26
مجرد الاعتراف بخلق حسن عند الكافر فلا حرج فيه اذا امنت الفتنة هل من يبغض رجال الحسبة بحق او بغير حق نقص الايمان الحسبة اولا هم في الغالب انهم من ان شاء الله الصالحين - 00:22:42
والحجبة لا شك انها من اعظم الاعمال الجليلة التي يجب ان يثنى على صاحبها ويمدى فيحب في الله لكن لا يعني بذلك ان كل من اندرج اسمه او دخل في اهل الحسبة يكون مزكى بالجملة او بكل حال - 00:23:01
هذا لا يلزم تبقى الاصول اصول لكن الافراد يحكم عليهم بحسب احوالهم وقد يحدث من بعض ينتسبون للحسبة وان كان هذا قليل وهذا من باب الابتلاء قد يحدث منهم اشياء مما يحدث من البشر من المعاصي او الاثام او - 00:23:19
ظلم او نحو ذلك فهذا يعامل بحسبه ولا ينسحب الحكم على اهل الحسبة يعامل الشخص الذي يخطئ بحسبه ويوقف منه بحسب حاله. لكن لا ينسحب الامر على اهل الحسبة الحسبة فيهم قد يكون فيهم من ينتسب اليهم وهو ليس كذلك او عنده نقص كما يكون في اهل الجهاد كما يكون في اهل العلم كما يكون في عامة المسلمين وخاصتهم - 00:23:36
فالامر يعني واضح ولا ينبغي ان يشتبه يقول هل محبة الله للعبادة تتفاوت من عبد لعبد؟ نعم؟ لا شك لا شك ان محبة الله مرتبطة بالعمل وكل ما تقرب الانسان الى ربه زادت محبة الله له - 00:24:00
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:17